رسالة في اصول الدين

٢١٤
ع٠ص

(عقيدة السلف الصالح) ، تأليف اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل ابي عثمان الصابوني (٣٧٣-٤٤٩هـ) . كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

١٦ ق مختلفة المسطرة ٢٦×١٨سم

١٤٦٢ نسخة جيدة ، بها آثار ترميم ، وببعض الهوامش تصحيحات طبع .

الاعــلام ١ : ٣١٤

١- اصول الدين أ- الصابوني ، اسماعيل بن عبد الرحمن — ٤٤٩هـ ب- تاريخ النسخ ج- فصول في اصول الدين د- رسالة في اصـــــول الدين .

رسالة في أصول الدين

لعبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر

توحيد غير مطبوع

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن بفضلك ورحمتك

اخبرنا قاضي القضاة بدمشق نظام الدين عمر بن ابرهيم بن محمد بن مفلح الصالحي الحنبلي
اجازة مشافهة اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن المحب المقدسي
اجازة ان لم يكن سماعا اخبرنا الشيخان جمال الدين عبد الرحمن بن احمد بن عمر بن شكر وابو عبد الله
محمد بن المحب عبد الله بن احمد بن محمد المقدسيين قال الاول اخبرنا اسمعيل بن احمد بن الحسين
بن محمد العراقي سماعا انا ابو عبد الله الفتح عبد الله بن احمد الخرقي اجازة وقال الثاني
انا احمد بن عبد الدايم ح واخبرنا المحدث تاج الدين محمد بن الحافظ عماد الدين اسمعيل
بن محمد بن بردس البعلي في كتابه انا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن الخباز شفاها اخبرنا
احمد بن عبد الدايم اجازة ان لم يكن سماعا انا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن
سرور المقدسي انا الخرقي سماعا انا ابو بكر عبد الرحمن بن اسمعيل الصابوني ثنا والدي
شيخ الاسلام ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن فذكره واخبرنا قاضي القضاة عز الدين
عبد الرحيم بن محمد بن الفرات الحنفي اجازة مشافهة انا محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجي
اجازة انا الحجار عبد الرحمن بن احمد بن عمر بن شكر لسنده قال

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد وآله اجمعين اما بعد
فاني لما وردت آمد طبرستان وبلاد جيلان متوجها الى بيت الله الحرام وزيارة قبر
نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الكرام سألني اخواني في الدين ان اجمع لهم فصولا في
اصول الدين التي استمسك بها الذين مضوا من ائمة الدين وعلماء المسلمين والسلف الصالحين
وهدوا ودعوا الناس اليها في كل حين ونهوا عما يضادها وينافيها جملة المؤمنين
المصدقين المتقين ووالوا في اتباعها وعادوا فيها وبدعوا وكفروا من اعتقد

غيرها

غيرها واحرزوا لانفسهم ولمن دعوهم اليها بركتها وخيرها وافضوا الى ما قدموه من
ثواب اعتقادهم لها واستمساكهم بها وارشاد العباد اليها وحملهم اياهم عليها فاني تحريت
الله تعالى واثبت في هذا الجزء ما تيسر منها على سبيل الاختصار رجاء ان ينتفع به اولوا
الالباب والابصار والله سبحانه يحقق الظن ويجزل علينا المن بالتوفيق والاستقامة
على سبيل الرشد والحق بمنه وفضله قلت وبالله التوفيق
اصحاب الحديث حفظ الله احياهم ورحم امواتهم يشهدون لله تعالى بالوحدانية وللرسول
صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة ويعرفون ربهم عز وجل بصفاته
التي نطق بها وحيه وتنزيله او شهد له بها رسوله صلى الله عليه وسلم
على ما وردت الاخبار الصحاح به ونقلت العدول الثقات عنه
ويثبتون له جل جلاله ما اثبته لنفسه في كتابه وعلى لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يعتقدون تشبيها لصفاته
بصفات خلقه فيقولون انه خلق آدم بيده كما نص سبحانه
عليه في قوله عز من قائل قال يا ابليس ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي ولا يحرفون الكلم عن مواضعه
بحمل اليدين على النعمتين او القوتين تحريف المعتزلة الجهمية
اهلكهم الله ولا يكيفونها بكيف او تشبيهها بايدي المخلوقين
تشبيه المشبهة خذلهم الله وقد اعاذ الله تعالى اهل السنة
من التحريف والتشبيه والتكييف ومن عليهم بالتعريف
والتفهيم حتى سلكوا سبيل التوحيد والتنزيه وتركوا
القول بالتعطيل والتشبيه واتبعوا قول الله عز وجل
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وكذلك يقولون في
جميع الصفات التي نزل بذكرها القرآن ووردت به
الاخبار الصحاح من السمع والبصر والعين والوجه والعلم

والقوة والقدرة والعزة والعظمة والارادة والمشيئة والقول
والكلام والرضا والسخط والحب والبغض والفرح والضحك
وغيرها من غير تشبيه لشيء من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين
بل ينتهون فيها الى ما قاله الله تعالى وقاله رسوله صلى الله عليه وسلم
من غير زيادة عليه ولا اضافة اليه ولا تكييف له ولا تشبيه ولا
تحريف ولا تبديل ولا تغيير ولا ازالة للفظ الخبر عما تعرفه
العرب وتضعه عليه بتاويل منكر ويستكر ويجرون على الظاهر
ويكلون علمه الى الله تعالى ويقرون بان تاويله لا يعلمه الا الله كما
اخبر الله عن الراسخين في العلم انهم يقولونه في قوله تعالى والرا
سخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا
اولوا الالباب ويشهد اصحاب الحديث ويعتقدون ان القرآن
كلام الله وكتابه ووحيه وتنزيله غير مخلوق ومن قال بخلقه
واعتقده فهو كافر عندهم والقرآن الذي هو كلام الله ووحيه
هو الذي نزل به جبريل على الرسول صلى الله عليه وسلم قرانا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا كما قال عز وجل وانه لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين وهو الذي بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم امته
كما امر به في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
فكان الذي بلغهم بامر الله تعالى كلامه عز وجل وفيه قال صلى الله عليه وسلم
اتمنعوني ان ابلغ كلام ربي وهو الذي تحفظه الصدور وتتلوه
الالسنة ويكتب في المصاحف كيف ما تصرف بقراءة قارئ ولفظ
لافظ وحفظ حافظ وحيث تلي وفي اي موضع قرئ وكتب في

مصاحف

مصاحف اهل الاسلام والواح صبيانهم وغيرها كله كلام الله جل جلاله
غير مخلوق فمن زعم انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم سمعت الحاكم ابا عبد الله
الحافظ يقول سمعت ابا الوليد حسان بن محمد يقول سمعت الامام ابا بكر محمد بن
اسحق بن خزيمة يقول القران كلام الله غير مخلوق فمن قال ان القران مخلوق فهو
كافر بالله العظيم لا تقبل شهادته ولا يعاد ان مرض ولا يصلى عليه ان مات
ولا يدفن في مقابر المسلمين يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه فاما اللفظ
بالقران فان الشيخ ابا بكر الاسمعيلي الجرجاني ذكر في رسالته التي صنفها لاهل
جيلان من زعم ان لفظه بالقران مخلوق يريد به القران فقد قال بخلق
القران وذكر ابن مهدي الطبري في كتاب الاعتقاد الذي صنفه لاهل هذه
البلاد ان مذهب اهل السنة والجماعة القول بان القران كلام الله سبحانه
ووحيه وتنزيله وامره ونهيه غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر بالله
العظيم وان القران في صدورنا محفوظ وبالسنتنا مقروء وفي مصاحفنا
مكتوب وهو الكلام الذي تكلم الله عز وجل به ومن قال ان القران بلفظي مخلوق او لفظي
به مخلوق فهو جاهل ضال كافر بالله العظيم وانما ذكرت هذا الفصل بعينه من كتاب
ابن مهدي لاستحساني ذلك منه فانه اتبع السلف من اصحاب الحديث فيما ذكره
مع تبحره في علم الكلام وتصانيفه الكبيرة فيه وتقدمه وتبرزه عند اهله
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال قرات بخط ابي عمرو المستملي سمعت ابا عثمان سعيد بن
اشكاب يقول سالت اسحق بن ابراهيم عن اللفظ بالقران فقال لا ينبغي ان يناظر
في هذا القران كلام الله غير مخلوق وذكر محمد بن جرير الطبري رحمه الله في
كتاب الاعتقاد الذي صنفه في هذه المسئلة وقال اما القول في الفاظ العباد
بالقران فلا اثر فيه نعلمه عن صحابي ولا تابعي الا عمن في قوله الغناء والشفا
وفي اتباعه الرشد والهدى ومن يقوم قوله مقام الائمة الاولى ابي عبد الله
احمد بن حنبل رحمه الله يقول اللفظية جهمية قال الله عز وجل فاجره حتى يسمع

فان ابا اسمعيل الترمذي حدثني قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله صح

كلام الله ممن يسمع قال ثم سمعت جماعة من اصحابنا لا احفظ اسماءهم يذكرون
عنه رضي الله عنه انه كان يقول من قال لفظي بالقران مخلوق فهو جهمي ومن قال غير
مخلوق فهو مبتدع قال محمد بن جرير ولا قول في ذلك عندنا يجوز ان نقوله غير
قوله اذ لم يكن لنا فيه امام نأتم به سواه وفيه الكفاية والمقنع وهو الامام
المتبع رحمة الله عليه ورضوانه هذه الفاظ محمد بن جرير التي نقلتها نفسها
الى ها هنا من كتاب الاعتقاد الذي صنفه قلت وهو اعني محمد بن جرير
قد نفى عن نفسه بهذا الفصل الذي ذكره في كتابه كل ما نسب اليه وقذف به
من عدول عن سبيل السنة او ميل الى شيء من البدعة والذي حكاه عن احمد رضي الله
عنه وارضاه ان اللفظية جهمية فصحيح عنه وانما قال ذلك لان جهما واصحابه
صرحوا بخلق القران والذين قالوا باللفظ تدرجوا به الى القول بخلق القران
وخافوا اهل السنة في ذلك الزمان من التصريح بخلق القران فذكروا هذا
اللفظ وارادوا به ان القران بلفظنا مخلوق فلذلك سماهم احمد رحمه الله
جهمية وحكي عنه ايضا انه قال اللفظية شر من الجهمية واما ما حكاه محمد
ابن جرير عن احمد رحمه الله ان من قال لفظي بالقران غير مخلوق فهو مبتدع
فانما اراد ان السلف من اهل السنة لم يتكلموا في باب اللفظ ولم يحوجهم الحال
اليه وانما حدث الكلام في اللفظ من اهل التعمق وذوي الحمق الذين اتوا
بالمحدثات وعتوا عما نهوا عنه من الضلالات وذميم المقالات وخاضوا
فيما لم يخض فيه السلف من علماء الاسلام فقال الامام احمد هذا القول
في نفسه بدعة ومن حق المتدين ان يدعه ولا يتفوه به ولا بمثله من البدع
المبتدعة ويقتصر على ما قاله السلف من الائمة المتبعة ان القران كلام
الله غير مخلوق ولا يزيد عليه الا تكفير من يقول بخلقه اخبرنا الحاكم ابو
عبد الله الحافظ ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الخراجي بمرو ثنا يحيى بن ساسويه ثنا
عبد الكريم السكري قال قال وهب بن زمعة اخبرنا علي الباساني

قال

قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول من كفر بحرف من القرآن فقد كفر بالقرآن
ومن قال لا أؤمن بهذه اللام فقد كفر ويعتقد اصحاب الحديث ويشهدون
ان الله سبحانه فوق سبع سمواته على عرشه مستو كما نطق به كتابه في قوله عز وجل في
سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش وقوله في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه وقوله في
سورة الرعد الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش
وقوله في سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا وقوله
في سورة السجدة ثم استوى على العرش وقوله في سورة طه الرحمن على العرش استوى
يثبتون من ذلك ما اثبته الله تعالى ويؤمنون به ويصدقون الرب جل جلاله
في خبره ويطلقون ما اطلقه سبحانه وتعالى من استوائه على عرشه ويمرونه على
ظاهره ويكلون علمه الى الله ويقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
كما اخبر الله عن الراسخين في العلم انهم يقولون ذلك ورضي منهم فاثنى عليهم به
اخبرنا ابو الحسين عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي حدثني محمد بن داود
ابن سليمان الزاهد اخبرني علي بن محمد بن عبيد ابو الحسن الحافظ من اصله
العتيق ثنا ابو يحيى بن ابيه الوراق ثنا محمد بن الاشرس الوراق ابو كنانة
ثنا ابو المغيرة الحنفي ثنا قرة بن خالد عن الحسن عن ابيه عن ام سلمة في قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير
معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر وحدثنا ابو الحسن بن اسحق المدني
بن المدني ثنا احمد بن الخضر ابو الحسن الشافعي ثنا شاذان ثنا ابن مخلد بن
يزيد القهستاني ثنا جعفر بن ميمون قال سئل مالك بن انس عن قوله الرحمن
على العرش استوى كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير
معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا ضالا وامر به
ان يخرج من مجلسه اخبرنا ابو محمد المخلدي العدل ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد

ابن مسلم الاسفرايني ثنا ابو الحسين علي بن الحسن ثنا سلمة بن شبيب ثنا مهدي
بن جعفر بن ميمون الرملي عن جعفر بن عبد الله قال جاء رجل الى مالك بن انس يعني
فسأله عن قوله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فما رأيته وجد من شيء
كوجده من مقالته وعلاه الرحضاء واطرق القوم فجعلوا ينتظرون الامر به فيه ثم سري
عن مالك فقال الكيف غير معلوم والاستوى غير مجهول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة واني اخاف ان تكون ضالا ثم امر به فاخرج اخبرنيه جدي
ابو حامد احمد بن اسمعيل عن جد والدي الشهيد و ابو عبد الله محمد بن عدي
ابن حمدويه الصابوني ثنا محمد بن احمد بن ابي عون النسوي ثنا سلمة بن شبيب
ثنا مهدي بن جعفر الرملي ثنا جعفر بن عبد الله قال جاء رجل الى مالك بن انس
فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فما رأينا مالكا
وجد من شيء كوجده من مقالته وذكر بنحوه وسئل ابو علي الحسين بن الفضل
البجلي عن الاستوى وقيل له كيف استوى على عرشه فقال انا لا نعرف من انباء
الغيب الا مقدار ما كشف لنا وقد اعلمنا جل ذكره انه استوى على عرشه
ولم يخبرنا كيف استوى اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا ابو بكر محمد بن داود
الزاهد نا محمد بن عبد الرحمن السامي حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه المروزي
سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول نعرف
ربنا فوق سبع سموات على العرش استوى بائنا من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية
انه هاهنا واشار الى الارض وسمعت الحاكم ابا عبد الله الحافظ في
كتاب التاريخ الذي جمعه لاهل نيسابور وفي كتاب معرفة الحديث اللذين
جمعهما ولم يسبق الى مثلهما يقول سمعت ابا جعفر محمد بن صالح بن هاني
يقول سمعت ابا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة يقول من لم يقل بان الله
عز وجل على عرشه قد استوى فوق سبع سمواته فهو كافر بربه حلال الدم
يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه والقي على بعض المزابل حتى لا يتاذى
المسلمون والمعاهدة بنتن رائحة جيفته وكان ماله فيئا لا يرثه احد من المسلمين

اذ المسلم

اذا المسلم لا يرث الكافر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم

ويثبت اصحاب الحديث نزول الرب سبحانه وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا من غير تشبيه له بنزول المخلوقين ولا تمثيل ولا تكييف بل يثبتون ما اثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتهون فيه اليه ويمرون الخبر الصحيح الوارد بذكره على ظاهره ويكلون علمه الى الله وكذلك يثبتون ما انزل الله عز اسمه في كتابه من ذكر المجي والاتيان المذكورين في قوله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقوله عز اسمه وجاء ربك والملك صفا صفا

قرات في رسالة الشيخ ابي بكر الاسمعيلي الى اهل جيلان ان الله سبحانه ينزل الى السماء الدنيا على ما صح به الخبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قال الله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وقال وجاء ربك والملك صفا صفا ونؤمن بذلك كله على ما جاء بلا كيف فلو شاء سبحانه ان يبين لنا كيفية ذلك فعل فانتهينا الى ما احكمه وكففنا عن الذي يتشابه اذ كنا قد امرنا به في قوله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب. اخبرنا ابو بكر ابن زكريا الشيباني سمعت اباحامد بن الشرقي يقول سمعت حمدان السلمي وابا داود الخفاف يقولان سمعنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي يقول قال لي الامير عبد الله بن طاهر يا ابا يعقوب هذا الحديث الذي تروونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا كيف ينزل قال قلت اعز الله الامير لا يقال لامر الرب كيف انما ينزل بلا كيف حدثنا ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم العدل حدثنا محبوب بن عبد الرحمن القاضي حدثني جدي ابو بكر محمد بن احمد بن محبوب ثنا احمد بن حمويه ثنا ابو عبد الرحمن السلمي ثنا محمد بن سلام

سال رجل عبد الله بن المبارك عن نزول ليلة النصف من شعبان فقال عبد الله يا ضعيف
ليلة النصف ينزل في كل ليلة ينزل فقال الرجل يا ابا عبد الله كيف ينزل اليس صوابه عبد الرحمن
يخلو ذلك المكان منه فقال عبد الله ينزل كيف شا وفي رواية اخرى لهذه الحكاية
ان عبد الله بن المبارك قال للرجل اذا جاءك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخضع له سمعت الحاكم ابا عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا زكريا يحيى بن محمد
العنبري يقول سمعت ابراهيم بن ابي طالب يقول سمعت احمد بن سعيد بن ابراهيم
ابن عبد الله الرباطي يقول حضرت مجلس الامير عبد الله بن طاهر ذات يوم وحضر
اسحق بن ابراهيم يعني ابن راهويه فسئل عن حديث النزول اصحيح هو قال نعم
فقال له بعض قواد عبد الله يا ابا يعقوب اتزعم ان الله تعالى ينزل كل ليلة
قال نعم قال كيف ينزل فقال له اسحق اثبته فوق حتى اصف لك النزول
فقال الرجل اثبته فوق فقال اسحق قال الله عز وجل وجاء ربك والملك
صفا صفا فقال الامير عبد الله يا ابا يعقوب هذا يوم القيمة فقال اسحق اعز الله
الامير ومن يجي يوم القيمة من يمنعه اليوم وخبر نزول الرب كل ليلة الى السماء
الدنيا خبر متفق على صحته مخرج في الصحيحين من طريق مالك بن انس عن
الزهري عن الاغر وابي سلمة عن ابي هريرة اخبرناه ابو علي زاهر بن احمد ثنا ابو
اسحق ابراهيم بن عبد الصمد ثنا ابو مصعب ثنا مالك ح وحدثنا ابو بكر بن زكريا
ثنا ابو حاتم مكي بن عبدان ثنا محمد بن يحيى قال وفيما قرات على ابن نافع وحدثني
مطرف عن مالك ح وحدثنا ابو بكر بن زكريا انا ابو القاسم عبد الله بن ابراهيم بن
بالويه ثنا يحيى بن محمد ثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن ابن شهاب الزهري
عن ابي عبد الله الاغر وابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ينزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر
فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له ولهذا
الحديث طرق الى ابي هريرة رواه الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
ح ورواه يزيد بن هارون وغيره من الايمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة

ومالك

ومالك عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة ومالك عن الزهري عن سعيد ابن
المسيب عن ابي هريرة وعبيد الله بن عمر عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
وعبد الاعلى بن ابي المساور وبشير بن ابي سلمان عن ابي حازم عن ابي هريرة
ورواه نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه وموسى بن عقبة عن اسحق بن يحيى عن
عبادة بن الصامت وعبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله وعبيد الله
ابن ابي رافع عن علي بن ابي طالب وشريك عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن
عبد الله بن مسعود ومحمد بن كعب عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء وابو الزبير
عن جابر وسعيد بن جبير عن ابن عباس وعن ام المؤمنين عائشة وام سلمة
رضي الله عنهم وهذه الطرق كلها مخرجة باسانيدها في كتابنا الكبير المعروف
بالانتصار وفي رواية الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى نصف الليل او ثلثاه ينزل
الله الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فيعطى هل من داع فيستجاب له هل من
مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح وفي رواية سعيد بن مرجانة عن ابي هريرة
زيادة في اخره وهي ثم يبسط يديه فيقول من يقرض غير عدوم ولا
ظلوم وفي رواية ابي حازم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ينزل الى السماء الدنيا في ثلث الليل الاخير فينادي هل من سائل
فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له فلا يبقى شيء فيه الروح الا علم به الا الثقلين
الجن والانس وذلك حين يصيح الديك وتنهق الحمير وتنبح الكلاب وروى
هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ميمون عن عطاء بن يسار
عن رفاعة الجهني حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل
او شطر الليل او ثلثاه ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول لا اسال عن عبادي
غيري من يستغفرني فاغفر له من يدعوني فاستجيب له من يسالني اعطيه
حتى ينفجر الصبح اخبرنا ابو محمد الجلدي انا ابو العباس السراج ثنا محمد بن
يحيى حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي مسلم الاغر قال
اشهد على ابي سعيد وابي هريرة انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اشهد عليهما انهما سمعا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يمهل حتى اذا
ذهب ثلث الليل الاول هبط الى السماء الدنيا فيقول هل من مذنب هل من

مستغفر هل من سايل هل من داع حتى تطلع الشمس اخبرنا ابو محمد الجلدي ثنا ابو العباس
الثقفي ثنا الحسن بن الصباح ثنا شبابة بن سوار عن يونس بن ابي اسحق
عن ابي مسلم الاغر قال اشهد على ابي سعيد وابي هريرة انهما قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يمهل حتى اذا كان ثلث الليل هبط الى هذه السماء ثم امر بابواب
السماء ففتحت فقال هل من سايل فاعطيه هل من داع فاجيبه هل من مستغفر
فاغفر له هل من مضطر الكشف عنه ضره هل من مستغيث اغيثه فلا يزال ذلك
مكانه حتى يطلع الفجر في كل ليلة من الدنيا اخبرنا ابو محمد الجلدي انا ابو العباس
يعني الثقفي ثنا مجاهد بن موسى والفضل بن سهل قالا ثنا يزيد بن هرون
ثنا سهل عن ابي اسحق عن الاغر انه شهد على ابي هريرة وابي سعيد انهما شهدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان ثلث الليل نزل تبارك
وتعالى الى السماء الدنيا فقال الا هل من مستغفر يغفر له هل من سايل يعطى
سؤله الا هل من تايب يتاب عليه حدثنا الاستاذ ابو منصور بن حماد
ثنا ابو علي اسماعيل بن ابي الصفار ببغداد ثنا ابو منصور الرمادي ثنا
عبد الرزاق انا معمر عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى في كل ليلة الى السماء الدنيا
فيقول انا الملك انا الملك ثلاثا من يسألني فاعطيه من يدعوني فا
ستجيب له من يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر سمعت
الاستاذ ابا منصور على اثر هذا الحديث الذي املاه علينا سئل ابو حنيفة
عنه فقال ينزل بلا كيف وقال بعضهم ينزل نزولا يليق بالربوبية
بلا كيف من غير ان يكون نزوله مثل نزول الخلق بالتخلي والتملي لانه
جل جلاله منزه ان تكون صفاته مثل صفات الخلق كما كان منزها
ان تكون ذاته مثل ذوات الخلق فمجيئه واتيانه ونزوله على حسب
ما يليق بصفاته من غير تشبيه وكيف وقال الامام ابو بكر محمد بن اسحق
ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذي صنفه وسمعته من حافده ابي طاهر
رحمه الله باب ذكر اخبار ثابتة السند رواها علماء الحجاز والعراق في
نزول الرب الى السماء الدنيا كل ليلة من غير صفة كيفية النزول مع اثبات
النزول فنشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه مستيقن بما في هذه الاخبار
من ذكر النزول من غير ان نصف الكيفية لان نبينا صلى الله عليه وسلم لم يصف

لنا كيفية نزول خالقنا الى السماء الدنيا واعلمنا انه ينزل والله عز وجل
ولى نبيه صلى الله عليه وسلم بيان ما بالمسلمين اليه حاجة من امر دينهم فنحن
قايلون مصدقون بما في هذه الاخبار من ذكر النزول غير متكلفين
للنزول بصفة الكيفية اذ النبي صلى الله عليه وسلم لم يصف لنا كيفية
النزول اخبرنا الحاكم ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو محمد الصيدلاني ثنا
علي بن الحسين بن الجنيد ثنا احمد بن صالح المصري ثنا ابن وهب
انا مخرمة بن بكير عن ابيه ح واخبرنا الحاكم ثنا محمد بن يعقوب الاصم
واللفظ له ثنا ابراهيم بن منقذ ثنا ابن وهب عن مخرمة بن بكير
عن ابيه قال سمعت محمد بن المنكدر يزعم انه سمع ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم تقول نعم اليوم يوم ينزل الله تعالى فيه الى السماء الدنيا
قالوا واي يوم قالت يوم عرفة وروت عايشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ينزل تعالى في النصف من شعبان الى السماء الدنيا ليلا
الى اخر النهار من الغد فيعتق من النار بعدد شعر معز كلب ويكتب
الحاج وينزل ارزاق السنة ولا يترك احدا الا غفر له الا مشركا او
قاطع رحم او عاقا او مشاحنا اخبرنا ابو طاهر بن خزيمة انا جدي
الامام ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا اسمعيل بن علية عن هشام
الدستوائي ح قال الامام وحدثنا الزعفراني ثنا عبد الله بن بكر السهمي
حدثنا هشام الدستوائي وحدثنا الزعفراني ثنا يزيد يعني ابن هرون
انا الدستوائي ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون بالاسكندرية ثنا الوليد
عن الاوزاعي جميعا عن يحيى بن ابي كثير عن عطا بن يسار حدثني رفاعة
ابن عرابة الجهني ح قال الامام وحدثنا ابو هشام زياد بن ايوب
ثنا مبشر بن اسمعيل الحلبي عن الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني
هلال بن ابي ميمونة عن عطا بن يسار حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال
صدرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فجعلوا يستاذنون النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل ياذن لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال شق الشجرة الذي
يلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض اليكم من الاخر فلا يرى من القوم الا باكيا

قال يقول ابو بكر الصديق ان الذي يستاذنك بعدها السفيه فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فحمد الله واثنى عليه وكان اذا حلف قال والذي نفسي بيده اشهد عند الله ما
منكم من احد يومن بالله واليوم الاخر ثم يسدد الا سلك به في الجنة ولقد
وعدني ربي ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب
واني لارجو ان لا يدخلوها حتى تبوؤا ومن صلح من ازواجهم وذرياتهم
مساكنكم في الجنة ثم قال صلى الله عليه وسلم اذا مضى شطر الليل او قال ثلثاه
ينزل الله الى السماء الدنيا ثم يقول لا اسئل عن عبادي غيري من ذا الذي
يسالني فاعطيه من ذا الذي يدعوني فاجيبه من ذا الذي يستغفرني فا
اغفر له حتى ينفجر الصبح هذا لفظ حديث الوليد قال شيخ الاسلام قلت فلما
صح خبر النزول عن الرسول صلى الله عليه وسلم اقر به اهل السنة وقبلوا الخبر واثبتوا
النزول على ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعتقدوا تشبيهه له بنزول
خلقه وعلموا وتحققوا واعتقدوا ان صفات الله سبحانه لا تشبه صفات الخلق
كما ان ذاته لا تشبه ذوات الخلق تعالى الله عما يقول المشبهة والمعطلة
علوا كبيرا ولعنهم لعنا كبيرا وقرات لابي عبد الله بن ابي حفص البخاري وكان
شيخ بخارى في عصره بلا مدافعة وابو حفص كان من كبار اصحاب محمد بن الحسن
الشيباني قال ابو عبد الله اعني ابن ابي حفص هذا عبد الله بن عثمان وهو عبدان
شيخ مرو يقول سمعت محمد بن الحسن الشيباني يقول قال حماد بن ابي حنيفة
قالوا قلنا لهؤلاء ارايتم قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا اما الملائكة
فيجيئون صفا صفا واما الرب تعالى فانا لا ندري ما عنى بذلك ولا ندري
كيف جيئته فقلنا لهم انا لم نكلفكم ان تعلموا كيف جيئته ولكنا نكلفكم ان تؤ
منوا بمجيئه ارايتم من انكر ان الملك لا يجيء صفا صفا ما هو عندكم قالوا كافر
مكذب قلنا فكذلك من انكر ان الله سبحانه لا يجيء فهو كافر مكذب قال ابو عبد الله
ابن ابي حفص البخاري ايضا في كتابه ذكر ابراهيم عن الاشعث قال سمعت
الفضيل بن عياض يقول اذا قال لك الجهمي انا لا اومن برب يزول عن مكانه
فقل انت انا اومن برب يفعل ما يشاء وروى يزيد بن هرون في مجلسه حديث
اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله في الرؤية وقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تنظرون الى ربكم كما تنظرون الى القمر ليلة البدر

فقال

فقال له رجل في مجلسه يا ابا خالد ما معنى هذا الحديث فغضب وحرج
وقال ما اشبهك بصبيغ واحوجك الى مثل ما فعل به ويلك ومن يدري
كيف هذا ومن يجوز له ان يجاوز هذا القول الذي جاء به الحديث
او يتكلم فيه بشيء من تلقاء نفسه الا من سفه نفسه واستخف بدينه
اذا سمعتم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعوه ولا تبتدعوا فيه
فانكم ان اتبعتموه ولم تماروا فيه سلمتم وان لم تفعلوا هلكتم وقصة صبيغ
الذي قال يزيد بن هرون للسائل ما اشبهك بصبيغ واحوجك الى مثل ما
فعل به هي ما رواه يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان صبيغا
التميمي اتى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين
اخبرني عن الذاريات ذروا قال هي الرياح ولولا اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرني عن المقسمات امرا قال
هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته
قال فاخبرني عن الجاريات يسرا قال هي السفن ولولا اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال ثم امر به فضرب مائة سوط ثم جعله
في بيت حتى اذا برا دعا به ثم ضربه مائة سوط اخرى ثم حمله على قتب
وكتب الى ابي موسى الاشعري ان حرم عليه مجالسة الناس فلم يزل
كذلك حتى اتى ابا موسى الاشعري فحلف بالايمان المغلظة ما يجد
في نفسه مما كان يجده شيئا فكتب الى عمر يخبره فكتب اليه ما اخاله
الا قد صدق خل بينه وبين مجالسة الناس وروى حماد بن زيد
عن قطن بن كعب سمعت رجلا من بني عجل يقال له خالد بن سغه يحدث
عن ابيه قال رايت صبيغ بن عسل بالبصرة كانه بعير اجرب يجيء الى
الحلق فكلما جلس الى قوم لا يعرفونه ناداهم اهل الحلقة الاخرى
عزمة امير المؤمنين وروى حماد بن زيد ايضا عن يزيد بن ابي
حازم عن سليمان بن يسار ان رجلا من بني تميم يقال له صبيغ قدم
المدينة فكانت عنده كتب فجعل يسال عن متشابه القران فبلغ ذلك
عمر فبعث اليه وقد اعد له عراجين النخل فلما دخل عليه جلس فقال

من انت فقال انا عبد الله صبيغ فقال وانا عبد الله عمر ثم اهوى اليه فجعل
يضربه بتلك العراجين فما زال يضربه حتى شجه فجعل الدم يسيل
على وجهه فقال حسبك يا امير المؤمنين فقد والله ذهب الذي كنت
اجد في راسي اخبرنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي انا محمد
ابن محمود الفقيه المروزي بها ثنا محمد بن عمير الرازي ثنا ابو زكريا يحيى
ابن ايوب العلاف التجيبي بمصر ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا اشهب ابن
عبد العزيز سمعت مالك بن انس يقول اياكم والبدع قيل يا ابا عبد الله وما
البدع قال اهل البدع الذين يتكلمون في اسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه
وقدرته ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون اخبرنا ابو الحسين
احمد بن محمد بن عمر الزاهد الخفاف انا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي
الفقيه ثنا الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رحمه الله يقول لان يلقى
الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك احب الي من ان يلقاه بشيء من
الاهوا اخبرنا ابو طاهر محمد بن الفضل حدثنا ابو عمرو الحيري ثنا ابو
الازهر ثنا قبيصة ثنا سفيان عن جعفر بن برقان قال سال رجل
عمر بن عبد العزيز عن شيء من الاهوا فقال الزم دين الصبي في الكتاب
والاعرابي واله عما سوى ذلك اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن يزيد
سمعت ابا يحيى البزاز يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت احمد
ابن ابي الحواري يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول كلما وصف الله
به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه اخبرنا ابو الحسين
الخفاف ثنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج ثنا اسمعيل بن ابي الحارث
ثنا الهيثم بن خارجة سمعت الوليد بن مسلم قال سالت الاوزاعي
وسفيان ومالك بن انس عن هذه الاحاديث في الصفات والروية
قال امروها كما جاءت بلا كيف قال الامام الزهري امام الائمة في عصره
وعين علماء الامة في وقته على الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا
التسليم وعن بعض السلف قدم الاسلام لا يثبت الا على قنطرة التسليم
اخبرنا ابو طاهر بن خزيمة حدثنا جدي الامام ثنا احمد بن نصر ثنا
ابو يعقوب الحنيني ثنا كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده قال

قال رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا
فطوبى للغربا قيل يا رسول الله ومن الغربا قال الذين يحيون سنتي من بعدي
ويعلمونها عباد الله اخبرنا ابو عبد الله الحافظ سمعت ابا الحسن المكارمي
يقول سمعت علي بن عبد العزيز يقول سمعت ابا عبيد القاسم بن سلام يقول
المتبع للسنة كالقابض على الجمر وهو اليوم عندي افضل من ضرب السيف في
سبيل الله وروي عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله
ابن مسعود فقال يا ايها الناس من علم شيا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم
فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو
العباس المعقلي ثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي حدثني ابي حدثني عبد الرحمن الضبي
عن القسم بن عروة عن محمد بن كعب القرظي قال دخلت على عمر بن عبد العزيز فجعلت
انظر اليه نظرا شديدا فقال انك لتنظر الي نظرا ما كنت تنظره الي وانا بالمدينة
فقلت لتعجبي فقال ومما تعجب قال قلت لما حال من لونك ونحل من جسمك ونفى
من شعرك قال كيف ولو رايتني بعد ثلاثة في قبري وقد سالت حدقتاي على
وجنتي وسال منخراي في فمي صديدا لكنت لي اشد نكرة حدثني حديثا كنت حد
ثتنيه عن ابن عباس عبد الله قال قلت حدثني عبد الله بن عباس يرفع الحديث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شي شرفا واشرف المجالس ما استقبل به القبلة لا تصلوا
خلف نائم ولا محدث واقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في صلاتكم ولا تستروا الجدر
بالثياب ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر في النار الا انبئكم بشرار
كم قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يجلد عبده ويمنع رفده وينزل وحده
افلا انبئكم بشر من ذلك الذي يبغض الناس ويبغضونه افلا انبئكم بشر من ذلك
الذي لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا او لا انبئكم بشر من ذلك
الذي لا يرجى خيره ولا يومن شره من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على
الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يد غيره
ومن احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ان عيسى عليه السلام قام في قومه فقال
يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها

فتظلموهم ولا تظلموا ولا تكافئوا ظلما بظلمة فيبطل فضلكم عندي بكم الامر ثلاثة
امر بين رشده فاتبعوه وامر بين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فكلوه الى
الله عز وجل ويومن اهل الدين والسنة بالبعث بعد الموت يوم القيمة
وبكل ما اخبر الله سبحانه من اهوال ذلك اليوم الحق واختلاف احوال العباد
فيه والخلق فيما يرونه ويلقونه هنالك في ذلك اليوم الهايل من اخذ الكتب
بالايمان والشمايل والاجابة عن المسايل الى سائر الزلازل والبلابل الموعودة
في ذلك اليوم العظيم والمقام الهايل من الصراط والميزان ونشر الصحف التي
فيها مثاقيل الذر من الخير والشر وغيرها ويومن اهل الدين والسنة
بشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لمذنبي اهل التوحيد ومرتكبي الكباير كما ورد
به الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو سعيد بن حمدون انا ابو
حامد بن الشرقي ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن ثابت عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكباير من امتي واخبرنا ابو علي
زاهر بن احمد انا محمد بن المسيب الارغياني ثنا الحسن بن عرفة ثنا عبد السلام بن حرب
الملائي عن زياد بن خيثمة عن نعمان بن قراد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل شطر امتي الجنة فا
خترت الشفاعة لانها اعم واكفى اترونها للمومنين المتقين لا ولكنها للمذنبين
المتلوثين الخطائين اخبرنا ابو محمد المخلدي انا ابو العباس السراج ثنا
قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمرو بن ابي عمرو ح واخبرنا
ابو طاهر بن خزيمة انا جدي الامام محمد بن اسحق بن خزيمة ثنا علي بن حجر ثنا
اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة
فقال لقد ظننت ان لا يسالني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت
من حرصك على الحديث ان اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله
خالصا من قبل نفسه ويومنون بالحوض والكوثر وادخال فريق من الموحدين اجل قبل
الجنة بغير حساب ومحاسبة فريق منهم حسابا يسيرا وادخالهم الجنة بغير
سوء يمسهم وعذاب يلحقهم وادخال فريق منهم مذنبين النار ثم اعتاقهم واخرا
جهم منها والحاقهم باخوانهم الذين سبقوهم اليها ولا يخلدون في النار

فاما

فاما الكفار فانهم يخلدون فيها ولا يخرجون منها ابدا ولا يترك الله فيها من
عصاة اهل الايمان احدا ويشهد اهل السنة ان المؤمنين يرون ربهم تبارك
وتعالى بابصارهم وينظرون اليه على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله انكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر والتشبيه وقع للرؤية بالرؤية
لا للمرئي بالمرئي والاخبار الواردة في الرؤية مخرجة في كتاب الانتصار بطرقها
ويشهد اهل السنة ان الجنة والنار مخلوقتان وانهما باقيتان لا يفنيان ابدا
وان اهل الجنة لا يخرجون منها ابدا وكذلك اهل النار الذين هم اهلها خلقوا لها لا
يخرجون منها ابدا وان المنادي ينادي يومئذ يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا
اهل النار خلود ولا موت على ما ورد الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
مذهب اهل الحديث ان الايمان قول وعمل ومعرفة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
قال محمد بن علي بن الحسن بن شقيق سالت ابا عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله عن الايمان
في معنى الزيادة والنقصان فقال حدثنا الحسن بن موسى الاشيب ثنا حماد بن سلمة
عن ابي جعفر الخطمي عن ابيه عن جده عن عمير بن حبيب قال الايمان يزيد وينقص
فقيل وما زيادته وما نقصانه قال اذا ذكرنا الله فحمدناه وسبحناه فتلك زيادته
واذا غفلنا وضيعنا ونسينا فذلك نقصانه اخبرنا ابو الحسن بن ابي اسحق المزكي
ثنا ابي ثنا ابو عمرو الحيري ثنا محمد بن يحيى الذهلي ومحمد بن ادريس المكي واحمد بن
شداد الترمذي قالوا ثنا الحميدي ثنا يحيى بن سليم سالت عشرة من الفقهاء عن
الايمان فقالوا قول وعمل سالت هشام بن حسان فقال قول وعمل وسالت ابن
جريج فقال قول وعمل وسالت سفيان الثوري فقال قول وعمل وسالت المثنى بن
الصباح فقال قول وعمل وسالت محمد بن مسلم الطايفي فقال قول وعمل وسالت
الفضيل بن عياض فقال قول وعمل وسالت نافع بن عمر الجمحي فقال قول وعمل وسالت
سفيان بن عيينة فقال قول وعمل واخبرنا ابو عمرو الحيري ثنا محمد بن يحيى ح ومحمد بن ادريس
وسمعت الحميدي يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول الايمان قول وعمل يزيد و
ينقص فقال له اخوه ابراهيم بن عيينة يا ابا محمد تقول ينقص فقال اسكت يا صبي
بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء وقال الوليد بن مسلم سمعت الاوزاعي ومالكا وسعيد بن
عبد العزيز ينكرون على من يقول اقرار بلا عمل ويقولون لا ايمان الا بعمل قلت

ممن كانت طاعاته وحسناته اكثر فانه اكمل ايمانا ممن كان قليل الطاعة كثير المعصيه
والغفلة والاضاعه وسمعت الحاكم ابا عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا بكر محمد بن
احمد بن باكويه الجلاب يقول سمعت ابا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة يقول سمعت احمد
ابن سعيد الرباطي يقول قال لي عبد الله بن طاهر يا احمد انكم تبغضون هولاء القوم
جهلا وانا ابغضهم عن معرفة ان اول امرهم انهم لا يرون للسلطان طاعه والثاني
انه ليس للايمان عندهم قدر والله لا استجيز ان اقول ايماني كايمان يحيى بن يحيى
ولا كايمان احمد بن حنبل وهم يقولون ايماننا كايمان جبريل وميكائيل وسمعت
الحاكم يقول سمعت ابا جعفر محمد بن صالح بن هاني يقول سمعت ابا بكر محمد بن شعيب
يقول سمعت اسحق بن ابراهيم الحنظلي يقول قدم ابن المبارك الري فقام اليه رجل
من العباد الظن به انه يذهب مذهب الخوارج فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول
فيمن يزني ويسرق ويشرب الخمر قال لا اخرجه من الايمان فقال يا ابا عبد الرحمن
على كبر السن صرت مرجئا فقال لا تقبلني المرجئة المرجئة تقول حسناتنا مقبولة
وسياتنا مغفورة ولو علمت اني قبلت مني حسنة لشهدت اني في الجنة ثم ذكر عن
ابن شوذب عن سلمة بن كهيل عن هزيل بن شرحبيل قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن
زكريا الشيباني يقول سمعت يحيى بن منصور القاضي يقول سمعت محمد بن اسحق
ابن خزيمة يقول سمعت الحسين بن حرب اخا احمد بن حرب الزاهد يقول اشهد ان
دين احمد بن حرب الذي يدين الله به ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص
ويعتقد اهل السنة ان المؤمن وان اذنب ذنوبا كثيرة صغائر وكبائر
فانه لا يكفر بها وان خرج عن الدنيا غير تائب منها ومات على التوحيد والا
خلاص فان امره الى الله عز وجل ان شاء عفا عنه وادخله الجنة يوم القيمه
سالما غانما غير مبتلى بالنار ولا معاقب على ما ارتكبه واكتسبه ثم استصحبه
الى يوم القيمة من الاثام والاوزار وان شاء عفا عنه وعذبه مدة بعذاب
النار واذا عذبه لم يخلده فيها بل اعتقه واخرجه منها الى دار القرار وكان
شيخنا سهل بن محمد رحمه الله يقول المؤمن المذنب وان عذب بالنار فانه لا
يلقى فيها القاء الكفار ولا يبقى فيها بقاء الكفار ولا يشقى فيها شقاء الكفار
ومعنى ذلك ان الكافر يسحب على وجهه الى النار ويلقى فيها منكوسا في السلاسل

والاغلال

والاغلال والانكال الثقال والمومن المذنب اذا ابتلي بالنار فانه يدخل
النار كما يدخل المجرم في الدنيا السجن على الرجل من غير القاء وتنكيس ومعنى
قوله لا يلقى في النار القاء الكفار ان الكافر يحرق بدنه كله كلما نضج جلده بدل
جلدا غيره ليذوق العذاب كما بينه الله في كتابه في قوله تعالى ان الذين كفروا
باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب واما المؤمنون فلا تلفح وجوههم النار ولا تحرق اعضاء
السجود منهم اذ حرم الله على النار اعضاء سجوده ومعنى قوله لا يبقى في النار
بقاء الكفار ان الكافر يخلد فيها ولا يخرج منها ابدا ولا يخلد الله من مذنبي المومنين
في النار احدا ومعنى قوله ولا يشقى بالنار شقاء الكفار ان الكفار ييئسون
فيها من رحمة الله ولا يرجون راحة بحال واما المومنون فلا ينقطع طمعهم من
رحمة الله في كل حال وعاقبة المومنين كلهم الجنة لانهم خلقوا لها وخلقت لهم
فضلا من الله ومنة واختلف اهل الحديث في ترك المسلم صلاة الفرض متعمدا
فكفره بذلك احمد بن حنبل وجماعة من علماء السلف رحمهم الله واخرجوه به
من الاسلام للخبر الصحيح بين العبد والشرك ترك الصلاة فمن ترك الصلاة
فقد كفر وذهب الشافعي واصحابه وجماعة من علماء السلف رحمة الله عليهم
اجمعين الى انه لا يكفر ما دام معتقدا لوجوبها وانما يستوجب القتل
كما يستوجبه المرتد عن الاسلام وتاولوا الخبر من ترك الصلاة جاحدا كما
اخبر سبحانه عن يوسف عليه السلام انه قال اني تركت ملة قوم لا يومنون
بالله وهم بالاخرة هم كافرون ولم يكن تلبس بكفر فارقه ولكن تركه جاحدا
له ومن قول اهل السنة والجماعة في اكتساب العباد انها مخلوقة لله تعالى
لا يغلون فيه ولا يعدون من اهل الهدى ودين الحق من ينكر هذا القول وينفيه
ويشهدون ان الله تعالى يهدي من يشاء لدينه ويضل من يشاء عنه لا حجة لمن اضله
الله عليه ولا عذر له لديه قال الله عز وجل قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم
اجمعين وقال ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني الاية
وقال ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الاية سبحانه خلق الخلق بلا حاجة
اليهم فجعلهم فريقين فريقا للنعيم فضلا وفريقا للجحيم عدلا وجعل منهم

عنوانا ورشيدا وشقيا وسعيدا ومن يبادر برحمته ويبعد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
اخبرنا ابو محمد المخلدي اخبرنا ابو العباس السراج ثنا يوسف بن موسى انا جرير
عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين
يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك
باربع كلمات رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد فوالذي نفسي بيده ان
احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ثم يدركه
ما سبق له في الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وليشهد اهل السنة
ويعتقدون ان الخير والشر والنفع والضر بقضاء الله وقدره لا مرد لها ولا
محيص ولا محيد عنها ولا يصيب المرء الا ما كتبه له ربه ولو جهد الخلق ان
ينفعوا المرء بما لم يكتبه الله له لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروه بما لم يقضه
الله لم يقدروا عليه على ما ورد به خبر عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا
راد لفضله الاية ومن مذهب اهل السنة وطريقتهم مع قولهم بان الخير والشر من
الله وبقضائه انه لا يضاف الى الله تعالى ما يتوهم منه نقص على الانفراد
فيقال يا خالق القردة والخنازير والخنافس والجعلان وان كان لا
مخلوق الا والرب خالقه وفي ذلك ورد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعاء
الاستفتاح تباركت وتعاليت والخير في يديك والشر ليس اليك ومعناه
والله اعلم والشر ليس مما يضاف اليك افرادا وقصدا حتى يقال لك في المناجاة
يا خالق الشر او يا مقدر الشر وان كان هو الخالق والمقدر لهما جميعا
لذلك اضاف الخضر عليه السلام ارادة العيب الى نفسه فقال فيما اخبر الله عنه
في قوله اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها ولما
ذكر الخير والبر والرحمة اضاف ارادتها الى الله عز وجل فقال فاراد ربك
ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك ولذلك قال مخبرا عن ابراهيم
عليه السلام انه قال واذا مرضت فهو يشفين فاضاف المرض الى نفسه والشفاء
الى ربه وان كان الجميع منه ومن مذهب اهل السنة والجماعة ان الله

عز وجل

عز وجل مريد لجميع اعمال العباد خيرها وشرها لم يومن احد الا بمشيئته ولم يكفر احد
الا بمشيئته ولو شاء لجعل الناس امة واحدة ولو شاء ان لا يعصى ما خلق ابليس
فكفر الكافرين وايمان المؤمنين بقضائه سبحانه وتعالى وقدره وارادته
ومشيئته اراد كل ذلك وشاءه وقضاه ويرضى الايمان والطاعة ويسخط
الكفر والمعصية قال الله عز وجل ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعبا
ده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ويعتقد ويشهد اصحاب الحديث ان عواقب
العباد مبهمة لا يدري احدهم بما يختم له ولا يحكمون لواحد بعينه انه من اهل الجنة
ولا يحكمون على احد بعينه انه من اهل النار لان ذلك مغيب عنهم لا يعرفون
على ما يموت عليه الانسان ولذلك يقولون انا مومنون ان شاء الله ويشهدون
لمن مات على الاسلام ان عاقبته الجنة فان الذين سبق القضاء عليهم من
الله يعذبون بالنار مدة لذنوبهم التي اكتسبوها ولم يتوبوا منها فانهم
يردون اخيرا الى الجنة ولا يبقى احد في النار من المسلمين فضلا من الله ومنه
ومن مات والعياذ بالله على الكفر مرده الى النار لا ينجو منها ولا يكون
لمقامه فيها منتهى فاما الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه
باعيانهم فان اصحاب الحديث يشهدون لهم بذلك تصديقا منهم للرسول صلى الله
عليه وسلم فيما ذكره ووعده لهم فانه صلى الله عليه وسلم لم يشهد لهم بها الا بعد ان عرف
ذلك والله تعالى اطلع رسوله صلى الله عليه وسلم على ما شاء من غيبه وبيان ذلك
في قوله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
وقد بشر صلى الله عليه وسلم عشرة من الصحابة بالجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وابو عبيدة بن الجراح
وكذلك قال لثابت بن قيس بن شماس انه من اهل الجنة قال انس بن مالك فلقد
كان يمشي بين اظهرنا ونحن نقول انه من اهل الجنة ويشهدون ويعتقدون
ان افضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وانهم
الخلفاء الراشدون الذين ذكر صلى الله عليه وسلم خلافتهم بقوله فيما رواه سعيد بن
جمهان عن سفينة الخلافة بعدي ثلاثون سنة وبعد انقضاء ايامهم عاد
الامر الى الملك العضوض على ما اخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم

ويثبت اصحاب الحديث خلافة ابي بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
باختيار الصحابة واتفاقهم عليه وقولهم قاطبة رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لديننا فرضيناه لدنيانا وقولهم قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يوخرك وارادوا
انه صلى الله عليه وسلم قدمك في الصلاة بنا ايام مرضه فصلينا وراك بامره فمن ذا الذي
يوخرك بعد تقديمه اياك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم في شان ابي بكر في حال
حياته بما يبين للصحابة انه احق الناس بالخلافة بعده فلذلك اتفقوا عليه و
اجتمعوا فانتفعوا بمكانه والله وارتفعوا به وارتفقوا حتى قال ابو هريرة رضي الله عنه
والله الذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف لما عبد الله ولما قيل له مه يا ابا
هريرة قام بحجة صحة قوله فصدقوه فيه واقروا به ثم خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وارضاه باستخلاف ابي بكر رضي الله عنه اياه واتفاق الصحابة عليه بعده وانجاز
الله سبحانه بمكانه في اعلاء الاسلام واعظام شانه وعده ثم خلافة عثمان رضي الله عنه
باجماع اهل الشورى واجماع الاصحاب كافة ورضاهم به حتى جعل الامر اليه ثم خلافة
علي رضي الله عنه ببيعة الصحابة اياه عرفه ورآه كل منهم رضي الله عنه احق الخلق واولا
هم في ذلك الوقت بالخلافة ولم يستجيزوا عصيانه وخلافه فكان هؤلاء الاربعة
الخلفاء الراشدين الذين نصر الله بهم الدين وقهر وقسر بمكانهم الملحدين وقوى
بمكانهم الاسلام ورفع في ايامهم للحق الاعلام ونور بضيائهم ونورهم وبها
ئهم الظلام وحقق بخلافتهم وعده السابق في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الاية وفي قوله
اشداء على الكفار فمن احبهم وتولاهم ودعا لهم ورعى حقهم وعرف فضلهم فاز
في الفائزين ومن ابغضهم وسبهم ونسبهم الى ما تنسبهم الروافض والخوارج
لعنهم الله فقد هلك في الهالكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
فمن سبهم فعليه لعنة الله وقال من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن سبهم فعليه لعنة الله ويرى اصحاب
الحديث الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات خلف كل امام مسلم برا كان او
فاجرا ويرون جهاد الكفرة معهم وان كانوا جورة فجرة ويرون الدعاء لهم بالاصلاح
والتوفيق والصلاح ولا يرون الخروج عليهم بالسيف وان راوا منهم العدول

عن العدل

عن المعدل الى الجور والحيف ويرون قتال الفئة الباغية حتى ترجع الى طاعة الامام العدل
ويرون الكف عما شجر بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطهير الالسنة عن
ذكر ما يتضمن عيبا لهم ونقصا فيهم ويرون الترحم على جميعهم والموالاة لكافتهم و
كذلك يرون تعظيم قدر ازواجه رضي الله عنهن والدعاء لهن ومعرفة فضلهن والاقرار
بانهن امهات المومنين ويعتقدون ويشهدون ان احدا لا تجب له الجنة وان كان
عمله حسنا وطريقه مرتضى الا ان يتفضل الله عليه فيوجبها له بمنه وفضله اذ عمل الخير الذي
عمله لم يتيسر له الا بتيسير الله عز اسمه فلو لم ييسره له لم يتيسر له ولو لم يهده لم يهتد ابدا
قال الله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من
يشاء في آثار سواها ويعتقدون ويشهدون ان الله عز وجل اجل لكل مخلوق اجلا وان نفسا
لن تموت الا باذن الله كتابا موجلا واذا انقضى اجل المرء فليس الا الموت وليس له منه فوت
قال الله عز وجل ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
وقال وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا ويشهدون ان من مات او قتل
فقد انقضى اجله قال الله عز وجل قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم ويعتقدون ان الله سبحانه خلق الشياطين يوسوسون للادميين ويقصدون
استزلالهم ويترصدون لهم قال الله عز وجل وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وان الله يسلطهم على من يشاء ويعصم من كيدهم
ومكرهم من يشاء قال الله عز وجل واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب
عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان
الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا وقال انه ليس
له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
الاية ويشهدون ان في الدنيا سحرا او سحرة الا انهم لا يضرون احدا الا باذن الله
عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ومن سحر منهم او استعمل السحر
واعتقد انه يضر او ينفع بغير اذن الله تعالى فقد كفر واذا وصف ما يكفر به
استتيب فان تاب والا ضربت عنقه وان وصف ما ليس بكفر او تكلم بما لا
يفهم نهي عنه فان عاد عزر وان قال السحر ليس بحرام وانا اعتقد اباحته

وجب قتله لانه استباح ما اجمع المسلمون على تحريمه ويحرمون اصحاب الحديث المسكر من الاشربة
المتخذة من العنب او الزبيب او التمر او العسل او الذرة او غير ذلك مما يسكر يحرمون قليله
وكثيره ويجتنبونه ويوجبون به الحد ويرون المسارعة الى اداء الصلوات واقامتها في
اوائل الاوقات افضل من تاخيرها الى اخر الاوقات ويوجبون قراءة فاتحة الكتاب
خلف الامام ويامرون باتمام الركوع والسجود حتما واجبا ويعدون اتمام الركوع
والسجود بالطمانينة فيهما والارتفاع من الركوع والانتصاب منه والطمانينة فيه
وكذلك الارتفاع من السجود والجلوس بين السجدتين مطمئنين فيه من اركان الصلاة
التي لا تصح الا بها ويتواصون بقيام الليل للصلاة بعد المنام وبصلة الارحام و
افشاء السلام واطعام الطعام والرحمة على الفقراء والمساكين والايتام والاهتمام
بامور المسلمين والتعفف في الماكل والمشرب والملبس والمنكح والسعي في الخيرات
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والبدار الى فعل الخيرات اجمع ويتحابون
في الدين ويتباغضون فيه ويتقون الجدال في الله والخصومات فيه ويجانبون اهل
البدع والضلالات ويعادون اصحاب الاهواء والجهالات ويقتدون بالسلف
الصالحين من ائمة الدين وعلماء المسلمين ويتمسكون بما كانوا به متمسكين من الدين
المتين والحق المبين ويبغضون اهل البدع الذين احدثوا في الدين ما ليس منه
ولا يحبونهم ولا يصحبونهم ولا يسمعون كلامهم ولا يجالسونهم ولا يجادلونهم في
الدين ولا يناظرونهم ويرون صون اذانهم عن سماع اباطيلهم التي اذا مرت
بالاذان وقرت في القلوب ضرت وجرت اليها الوساوس والخطرات الفاسدة
ما جرت وفيه انزل الله عز وجل قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فا
اعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وعلامات البدع على اهلها ظاهرة بادية
واظهر اياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لحملة اخبار النبي صلى الله عليه وسلم و
احتقارهم لهم وتسميتهم اياهم حشوية وجهلة وظاهرية ومشبهة اعتقادا
منهم في اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم انها بمعزل عن العلم وان العلم ما
يلقيه الشيطان اليهم من نتائج عقولهم الفاسدة ووساوس صدورهم
المظلمة وهواجس قلوبهم الخالية عن الخير العاطلة وحججهم بل شبههم الداحضة
الباطلة اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم ومن يهن الله فما له

من مكرم

من مكرم ان الله يفعل ما يشاء سمعت الحاكم ابا عبد الله الحافظ يقول
سمعت ابا علي الحسين بن علي الحافظ يقول سمعت جعفر بن احمد بن سنان
الواسطي يقول سمعت احمد بن سنان القطان يقول ليس في الدنيا مبتدع
الا وهو يبغض اهل الحديث فاذا ابتدع الرجل نزعت حلاوة الحديث
من قلبه وسمعت الحاكم يقول سمعت ابا الحسين محمد بن احمد الحنظلي ببغداد
يقول سمعت محمد بن اسمعيل الترمذي يقول كنت انا واحمد بن الحسن الترمذي
عند امام الدين ابي عبد الله احمد بن حنبل فقال له احمد بن الحسن يا ابا عبد الله
ذكروا لابن ابي قتيلة بمكة اصحاب الحديث فقال اصحاب الحديث قوم سوء
فقام احمد بن حنبل وهو ينفض ثوبه ويقول زنديق زنديق زنديق زنديق
حتى دخل البيت وسمعت الحاكم ابا عبد الله يقول سمعت ابا نصر احمد بن سهل
الفقيه ببخارى يقول سمعت ابا نصر بن سلام الفقيه يقول ليس شيء اثقل
على اهل الالحاد ولا ابغض اليهم من سماع الحديث وروايته باسناده وسمعت
الحاكم يقول سمعت الشيخ ابا بكر احمد بن اسحق بن ايوب الفقيه وهو يناظر
رجلا فقال الشيخ ابو بكر حدثنا فلان فقال له الرجل دعنا من حدثنا الى متى
حدثنا فقال الشيخ له قم يا كافر فلا يحل لك ان تدخل داري بعد هذا ابدا
ثم التفت الينا وقال ما قلت لاحد قط لا تدخل داري الا هذا وسمعت الاستاذ
ابا منصور محمد بن عبد الله بن حمشاد العالم الزاهد يقول سمعت ابا القاسم
جعفر بن احمد المقري الرازي يقول قرئ على عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي وانا
اسمع سمعت ابي يقول عنى به الامام في بلده اباه ابا حاتم محمد بن ادريس
الحنظلي الرازي يقول علامة اهل البدع الوقيعة في اهل الاثر وعلامة
الزنادقة تسميتهم اهل الاثر حشوية يريدون بذلك ابطال الاثار
وعلامة القدرية تسميتهم اهل السنة مجبرة وعلامة الجهمية تسميتهم
اهل السنة مشبهة وعلامة الرافضة تسميتهم اهل الاثر نابتة وناصبة
قلت وكل ذلك عصبية ولا يلحق اهل السنة الا اسم واحد وهو اصحاب
الحديث قلت انا رايت اهل البدع في هذه الاسماء التي لقبوا بها اهل
السنة سلكوا معهم مسلك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانهم اقتسموا القول فيه فسماه بعضهم ساحرا وبعضهم كاهنا وبعضهم شاعرا
وبعضهم مجنونا وبعضهم مفتونا وبعضهم مفتريا مختلقا كذابا وكان النبي صلى
الله عليه وسلم من تلك المعايب بعيدا بريا ولم يكن الا رسولا مصطفى نبيا قال
الله عز وجل انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا كذلك
المبتدعة خذلهم الله اقتسموا القول في حملة اخباره ونقلة اثاره ورواة
احاديثه المقتدين به المهتدين بسنته فسماهم بعضهم حشوية وبعضهم
مشبهة وبعضهم نابتة وبعضهم ناصبة وبعضهم جبرية واصحاب
الحديث عصامة من هذه المعايب بريئة نقية زكية تقية وليسوا الا
اهل السنة المضية والسيرة المرضية والسبل السوية والحجج البالغة القوية
قد وفقهم الله جل جلاله لاتباع كتابه ووحيه وخطابه والاقتدا برسوله صلى
الله عليه وسلم في اخباره التي امر فيها امته بالمعروف من القول والعمل وزجرهم
فيها عن المنكر منهما واعانهم على التمسك بسيرته والاهتدا بملازمة سنته
وشرح صدورهم لمحبته ومحبة ائمة شريعته وعلماء امته ومن احب قوما
فهو منهم يوم القيمة بحكم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب واحدى
علامات اهل السنة حبهم لائمة السنة وعلمائها وانصارها واوليائها
وبغضهم لائمة البدع الذين يدعون الى النار ويدلون اصحابهم على دار
البوار وقد زين الله سبحانه قلوب اهل السنة ونورها بحب علماء السنة فضلا
منه جل جلاله ومنة اخبرنا الحاكم ابو عبد الله الحافظ اسكنه الله وايانا الجنة
ثنا محمد بن ابراهيم بن الفضل المزكي ثنا احمد بن سلمة قرا علينا ابو رجا قتيبة بن سعيد
كتاب الايمان له فكان في اخره فاذا رايت الرجل يحب سفيان الثوري
ومالك بن انس والاوزاعي وشعبة وابن المبارك وابا الاحوص وشريكا
ووكيعا ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي فاعلم انه صاحب سنة قال احمد بن
سلمة رحمه الله فالحقت بخطي تحته ويحيى بن يحيى واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه
فلما انتهى الى هذا الموضع نظر الينا اهل نيسابور وقال هولاء القوم يتعصبون
ليحيى بن يحيى فقلنا له يا ابا رجا ما يحيى بن يحيى قال رجل صالح امام المسلمين

واسحق

واسحق بن ابراهيم امام واحمد بن حنبل اكبر من سميتهم كلهم وانا الحقت بهؤلاء
الذين ذكرهم قتيبة رحمه الله ان من احبهم فهو صاحب سنة من ايمة اهل الحديث
الذين بهم يقتدون وبهديهم يهتدون ومن جملتهم ومتبعيهم وشيعتهم انفسهم
يعدون وفي اتباع اثارهم يجدون جماعة اخرين منهم محمد بن ادريس الشافعي
المطلبي الامام المقدم والسيد المعظم العظيم المنة على اهل الاسلام والسنة
الموفق الملقن الملهم المسدد الذي عمل في دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
من النصر لهما والذب عنهما مالم يعمله احد من علماء عصره ومن بعدهم ومنهم الذين
كانوا قبل الشافعي رحمه الله كسعيد بن جبير والزهري والشعبي والتيمي ومن بعدهم
كالليث بن سعد والاوزاعي والثوري وسفيان بن عيينة الهلالي وحماد بن سلمة
وحماد بن زيد ويونس بن عبيد وايوب وابن عون ونظرائهم ومن بعدهم
مثل يزيد بن هرون وعبد الرزاق وجرير بن عبد الحميد ومن بعدهم مثل محمد بن يحيى
الذهلي ومحمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري وابي داود
السجستاني وابي زرعة الرازي وابي حاتم وابنه ومحمد بن مسلم بن وارة
ومحمد بن اسلم الطوسي وعثمان بن سعيد الدارمي ومحمد بن اسحق بن خزيمة
الذي كان يدعى امام الايمة ولعمري كان امام الايمة في عصره ووقته
وابي يعقوب اسحق بن اسمعيل البستي وجدي من قبل ابي ابي سعيد يحيى بن
منصور الزاهد الهروي وعدي بن حمدويه الصابوني وولديه سيفي السنة
ابي عبد الله الصابوني وابي عبد الرحمن الصابوني وغيرهم من ايمة السنة
الذين متمسكين بها ناصرين لها داعين اليها دالين عليها وهذه الجمل
التي اثبتها في هذا الجزء كانت معتقد جميعهم لم يخالف فيها بعضهم
بعضا بل اجمعوا عليها كلها واتفقوا مع ذلك على القول بقهر اهل البدع
واذلالهم واخزائهم وابعادهم واقصائهم والتباعد منهم ومن مصاحبتهم
ومعاشرتهم والتقرب الى الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم

قال الاستاذ الامام رحمه الله وانا بفضل الله عز وجل متبع لاثارهم مستضيء
بانوارهم ناصح اخواني واصحابي ان لا يزيغوا عن منارهم ولا يتبعوا غير
اقوالهم ولا يشتغلوا بهذه المحدثات من البدع التي اشتهرت فيما بين المسلمين وظهرت
وانتشرت ولو جرت واحدة منها على لسان واحد في عصر اولئك الائمة لهجروه
وبدعوه ولكذبوه واصابوه بكل سوء ومكروه ولا يغرن اخواني حفظهم
الله كثرة اهل البدع ووفور عددهم فان ذلك من امارات اقتراب الساعة
اذ الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ان من علامات الساعة اقترابها
ان يقل العلم ويكثر الجهل والعلم هو السنة والجهل هو البدعة ومن تمسك اليوم
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بها واستقام عليها ودعا اليها كان
اجره اوفر واكثر من اجر من جرى على هذه الجملة في اوائل الاسلام والملة
اذ الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم قال له اجر خمسين فقيل خمسين منهم
قال بل منكم وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لمن يعمل بسنته عند فساد
امته وجدت في كتاب الشيخ الامام جدي ابي عبد الله محمد بن عدي بن حمدويه
الصابوني رحمه الله انا ابو العباس الحسن بن سفيان النسوي ان العباس
بن صبيح حدثهم ثنا عبد الجبار بن مظاهر حدثني معمر بن راشد سمعت
ابن شهاب الزهري يقول تعليم سنة افضل من عبادة مائتي سنة
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني انا ابو العباس
محمد بن عبد الرحمن الدغولي سمعت محمد بن حاتم المظفري يقول سمعت
عمرو بن محمد يقول كان ابو معاوية الضرير يحدث هارون الرشيد
فحدثه بحديث ابي هريرة احتج ادم وموسى فقال عيسى بن جعفر
كيف هذا وبين ادم وموسى ما بينهما قال فوثب به هارون وقال
يحدثك عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتعارضه بكيف قال فما زال

يقول

يقول حين سكن عنه هكذا ينبغي للمرء ان يعظم اخبار رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويقابلها بالقبول والتسليم والتصديق وينكر اشد الانكار
على من يسلك فيها غير هذا الطريق الذي سلكه هرون الرشيد رحمه الله
مع من اعترض على الخبر الصحيح الذي سمعه بكيف على طريق الانكار
والاستبعاد له ولم يتلقه بالقبول كما يجب ان يتلقى جميع ما يرد من الرسول
صلى الله عليه وسلم جعلنا الله سبحانه من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه ويتمسكون في دنياهم مدة محياهم بالكتاب والسنة وجنبنا الاهواء
المضلة والاراء المضمحلة والاسواء المذلة فضلا منه ومنه اخره والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

سلسلة: المدخل إلى دراسة كتب السلف (٢)

عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث

لشيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني
المتوفى عام ٤٤٩ هـ



ضبط نصه وعلق عليه:
محمد بن شمس الدين